

فالتقى على وجنتي ابنه قبلاً حارّة تطفئها دموعه المنسكبة ثم خرج فانطلق
متسترّاً تحت ظلام الليل

ولما كان الصباح شاع خبر فرار جيو فري من السجن وكثر تحدث الناس
به في كل موضع واجتهد الشرط والعيون في تعقبه فلم يقفوا له على اثر
.....

وكان في كل سنة في يوم عيد جيو فري الصغير تأتيه هدية من جنوبي
اميركا لم يعرف مرسلها مكتوب عليها « هدية من طريد الى سبب سعادته
جيو فري في يوم مولده ». وما زالت الهدايا تتوارد على الغلام سنة بعد
اخرى الى ان بلغ الحادية والعشرين من عمره . وبينما كان ذات يوم في
غرفته اعلمه الخادم بوجود رجل يودّ مقابلته فأذن له فلما دخل عليه اذا هو
نفس ضيفه الذي سبق ذكره فنهض اليه مسلماً وعانقه وكان الرجل قد اصبح
شيخاً ثم جلسا يتحدثان ويذكران تلك الليلة فيضحكان . واخبره الرجل انه
كان في ذلك الوقت لا يملك فلساً ولكنه استعان بما كان في المحفظة فسافر
الى جنوبي اميركا وتعاطى هنالك اشغالا عادت عليه بكسب عظيم حتى صار
من ذوي الاموال الطائلة . ثم عرف ولده بنفسه فكانت بينهما ساعة يعجز
القلم عن وصفها وتمكن جيو فري بعد ذلك من تحصيل العفو عنه من لدن
الحكومة وقضى سائر حياته مع ولده في سرور ونعيم لا ينقصهما الا ذكر
تلك الزوجة الامينة والوالدة المسكينة ولم يزل جيو فري الى آخر حياته يهب
ابنه في كل سنة ما يذكره تلك الهدية التي كانت سبباً في حفظ حياته
واعادة غناه

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون امكن له ان يفعل كذا يعدونه باللام وهو متعدي بنفسه لم
يرد في شيء من كلام المتقدمين الا كذلك تقول امكنته من كذا اي جعلته
يتمكن منه مثل مكنته بالتشديد ثم تقول امكنتي هذا الامر على تقدير
امكنتي من نفسه كما صرح به في الاساس فاستغنوا عن الصلة والاصل
محفوظ . وكأن اول من ادخل هذه اللام - ولم نجد لها في كلام احد قبل
ابن بطوطة - سمع قول القائل هذا الامر ممكن لي فتوهم انها لام التعدية
فاجراها على الفعل وانما هي لام التقوية مثلها في قولك زيدٌ محبٌ لي وعجبت
من ضربك لعمر و هذه اللام تزداد بعد الصفة والمصدر لتقوية عملها كما
تقرر في كتب النحاة ولا تزداد بعد الفعل لاستغنائه عن التقوية فلا يقال
احببت لزيد ولا ضربت لعمر وكما يظهر لك بالبدية فتنبه

على ان من المحدثين من زاد هذه اللام في غير ذلك ولم تسمع زيادتها
الا في الشعر لضرورة الوزن كقول الحافظ جمال الدين اليعمرى

واستنشقوا لهوا الربيع فانه نعم النسيم وعنده الطاف

وانما يقال استنشق الهواء ولا يقال استنشق له . ومثله قول ابي سعيد الرستمي

فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت وأهل دنيا لولاك ما خلقوا

وقول محمد الحلبي الكوراني من المتأخرين

يسقي وان عزت عليه ورام ان يشفي لداء محبه وحريقه

فيديرها من مقلتيه وتارة من وجنتيه وتارة من ريقه

وسمائي لهذا نظائر من غير ذلك ان شاء الله
ويقولون زيدٌ كاتبٌ كما وانهُ شاعرٌ فيزيدون واواً بين ما المصدرية
وصلتها وهو من اغلاط العامة والصواب ترك الواو
ويقولون هو لا يرجع عن غيِّه ولو مهما بذلت له من النصح يريدون
ولو بذلت له من النصح مهما بذلت الا ان مهما لا تقع هذا الموقع لان لها
الصدر فالصواب ان يقال ولو بذلت له من النصح ما بذلت او لا يرجع
عن غيِّه مهما بذلت له من النصح

ويقولون ازوره رغباً عن هجره لي ولا معنى للرغم هنا انما هو من
التعريب الحرفي والذي يقال في هذا المقام ازوره مع هجره لي او على هجره
لي وهو المعنى المراد من التعبير الافرنجي
ويقولون لما يبيئك زيدٌ اكرمه فيدخلون لما على المضارع وهي مخصوصة
بالماضي والصواب استعمال اذا في مكانها يقال اذا جاءك زيدٌ فاكرمه. وقد
ورد من هذا قول ابن حجة الحموي

والنبت يضبطها بشكلٍ معربٍ لما يزيد الطير في التلحين
ومثل هذا استعمالهم قطُّ للزمان المستقبل يقولون لا افعله قطُّ ومن
هذا ايضاً قول النواجي

مصرُ قالت دمشقُ لا تقتخرُ قطُّ بأسمها

وقول الخوارزمي

ويا من لست ارضى قطُّ بالبحر له قطره
وعكسه استعمالهم ابداً للزمان الماضي ومنه قول عبيد الله الميكالي

لك في المحاسن معجزاتٌ جمَّةٌ ابداً لغيرك في الوري لم تجمَع
ويقولون افعل هذا ولئن كلفك بعض المشقة يريدون وان كلفك
فيزيدون اللام قبل ان الوصلية وهي انما تزداد قبل الشرطية توطئة لقسم
محذوف تقول لئن لم تفعل هذا لتندمن اي والله لئن لم تفعل مثلاً فالصواب
حذف هذه اللام

ويقولون لا يجب ان تفعل كذا اي يجب ان لا تفعل ولا يخفى الفرق
بين نفي الوجوب ووجوب النفي فانه على الاول يبقى الفعل جائزاً وبخلافه
على الثاني كما يظهر بادنى تأمل

ويقولون لا آتيك ما زلت حياً يريدون ما دمت حياً فيجعلون ما
قبل زال مصدريةً زمانيةً ولا يخفى ان معنى ما زال ما انقطع فاذا جعلت
ما مصدريةً على فرض صحة استعمال الفعل بدون النفي او شبهه كان المعنى
لا آتيك مدة انقطاعي عن الحياة وهو عكس المراد. ومن الغريب ان ممن
سقط في هذا ابن خلدون حيث قال في الفصل الحامس من الكتاب الاول
ولا تزال الصناعات في التناقص ما زال المصر في التناقص اللهم الا ان
يكون هذا من غلط النساخ ولعله الاقرب

ويقولون في مقام الاخبار لا زال زيدٌ يفعل كذا يعنون ما زال يفعل
ولا لا تدخل على الماضي الا مع التكرار او العطف على منفي نحو لا صدق
ولا صلي وما زرت زيدا ولا زارني والا صار الكلام معها انشاءً وانقلب
زمان الفعل الى الاستقبال

ويقولون اذا لا سمح الله حدث كذا او ان لا سمح الله حدث كذا..

يفصلون بين اذا وما اضيفت اليه وبين ان بشرطها وكلاهما لا يجوز
فالصواب تأخير الجملة المعترضة . وقد وقع مثل هذا البدع الزمان في احدى
رسائله الى الامام ابي الطيب حيث يقول وان والعياذ بالله لم يوافق مراده
قدراً . ومن اغرب ما جاء من هذا القبيل قول الصاحب بن عباد

فان عسى ملت الى التباطي صفت بالنعل قفا بقراط

فقص بين ان وفعلها بعسى وهو من التراكيب التي لا تصح ولا يمكن
تصحيحها بوجه علي ان المعنى الذي يريد من عسى مستفاد من الشرط
نفسه فزيادتها خطأ في اللفظ لغو في المعنى

ويقولون قلت له ان يفعل كذا وان لا تقع بعد لفظ القول والصواب
قلت له ليفعل بلام الامر وان شئت حذف اللام وابقيت الفعل مجزوماً
اورفعته ومن الاول قول الراجز

قلت لبواب لديه دارها تذن فاني حمها وجارها

ومن الثاني قول المهلهل

قل لبني بكر يردونه اويصبروا للصيلم الخنفيق

على ان من المولدين من اتفق له استعمال ذلك في الشعر كقول ابن عبد العزيز
فقولاً لطبعي ان يزول فانه يرى لكما حق الموالي على العبد
وربما زاد بعضهم الباء قبل ان وانما تزد الباء في مثل هذا اذا كان القول
بمعنى الرأي والمذهب لا على اصل معناه ومن هذا قول ابن العطار

وقل لعليل الطرف عني بانتي صحيح التصابي والفؤاد عليل

وربما زادوا الباء في غير ذلك كقول ابن اسد الفاروقي

ولاصهباء اسماء ولكن نسيت بان في الاسماء ريقا
ولاجه زيادتها هنا لانك تقول نسيت الامر ولا تقول نسيت به . ومثله
قول ابن بقي

ودعت من اهوى وقلت تأسفاً صعب علي بان اراك مفارقي

فزادها على المبتدأ وهي لم تسمع كذلك الا في قولهم بحسبك درهم . على ان
اكثر ما سمعت هذه الزيادة اذا كان مدخول الباء مفتوحاً بان او ان
المصدرتين لكثرة ورود هذه الباء هناك حتى تنوسي المراد منها ولذلك
ترى اكثر كتابنا اليوم يقولون لا يخفى بان الامر كذا ويسرني بان يكون
زيد كذا وهلم جرا مع انهم لو استعملوا المصدر في ذلك كله لم يكن لهذه
الباء محل عندهم . ومن الغريب ان ممن استدرج بهذا عنتره العبسي في
معلقته المشهورة حيث يقول

ولقد خشيت بان اموت ولم تدر في الحرب دائرة على ابني ضمضم
وقول من قال ان الباء تزد على مفعول خشى ليس بشيء لانه لو استعمل
الاسم هنا لم يقل خشيت بالموت . وانكر ما جاء من مواضع زيادتها قول

ابن حجة الحموي رواه لنفسه في خزانه الادب

منعمة لفاء مهضومة الحشا تكاد بان تقد من دقة الحصر

فزادها في خبر كاد وهو من المواضع التي لا تدخلها ان الاشدوداً فضلاً عن
اشكال دخولها في هذا الباب من اصله فما عثم ان زاد هذه الطينة بلة
بدخول الباء (ستأتي البقية)